ضياء العزاوي في جنيف :

"المعلقات السبع" كتبها الجاهليون ورسمها فنان عراقي معاصر

■ يقام في مدينة بال السويسرية ، في كل عام ، معرض هام للفنون التشكيلية تشترك فيه عشرات الغاليريات من كل انحاء اوروبا واميركا .

ومعرض هذه السنة اشتركت فيه حوالي ٧٥٠ غاليري عرضت أعمال الفنانين الاوروبيين والاميركيين تحت اسم فناك ـ بال . ويعتبر هذا المعرض من أهم المعارض في العالم من حيث عدد المعارض المشتركة وعدد الفنانين من مختلف مدارس الفنون التشكيلية . ورغم ان مدناً اخرى ، كباريس وطوكيو وشيكاغو ، تقيم سنوياً معارض متشابهة ، إلا ان معرض فناك ـ بال يعتبر الاول من نوعه .

ولأول مرة يشترك غاليري عربي ، هو غاليري فارس في باريس ، بعرض اعمال الفنان العراقي ضياء العزاوي ، كما يعتبر اشتراك الفنان العزاوي اول اشتراك لفنان عربي في معرض دولي كهذا .

يضم المعرض ، اضافة الى ذلك ، قاعات خاصة للأعمال التجريدية لفنانين مجهولين وحركات مجهولة على الصعيد الرسمي .

لاشك ان حضور الفنان العربي على صعيد النشاطات الفنية العالمية يتيح المجال لتأكيد خصوصية الفن

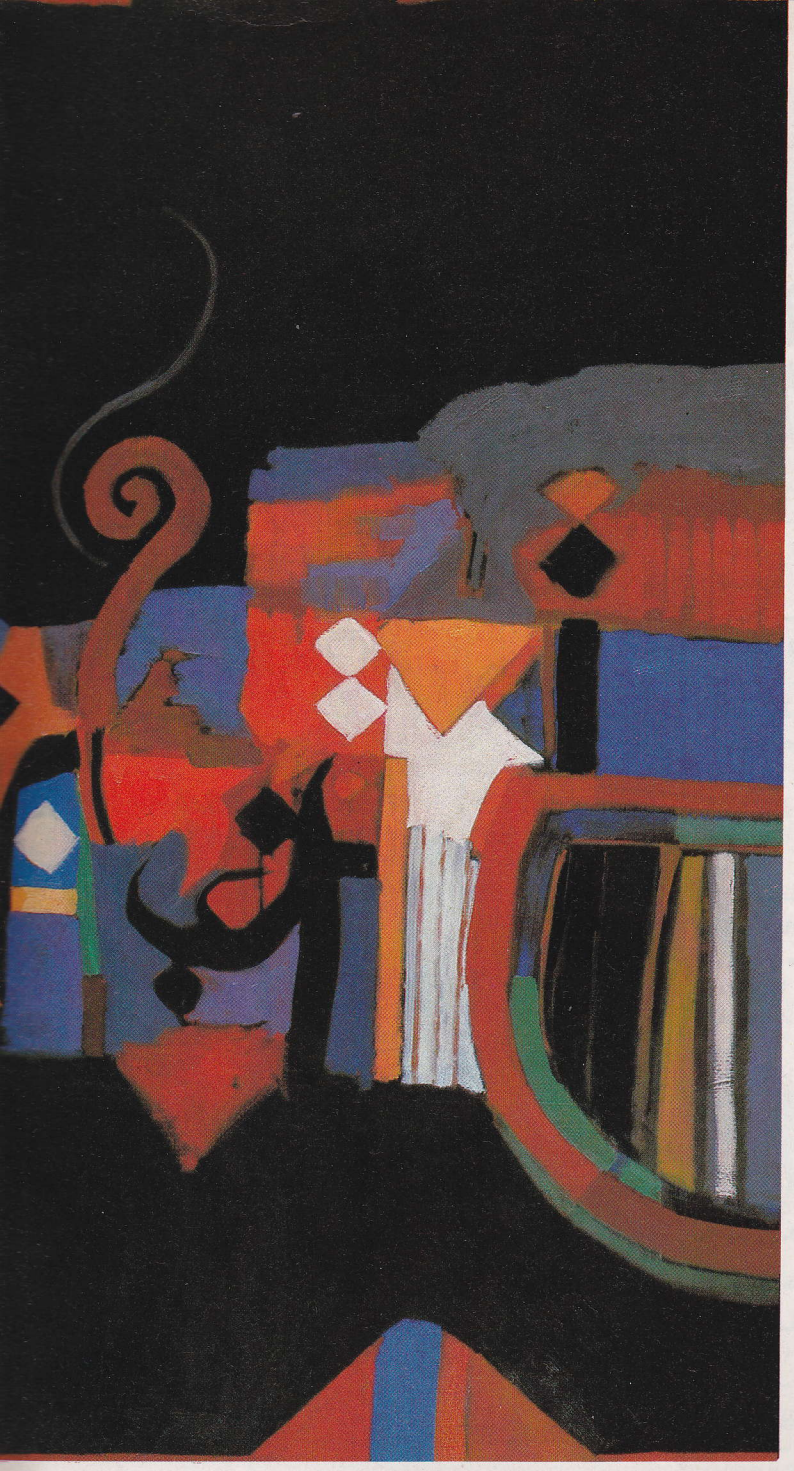

اشكال قديمة

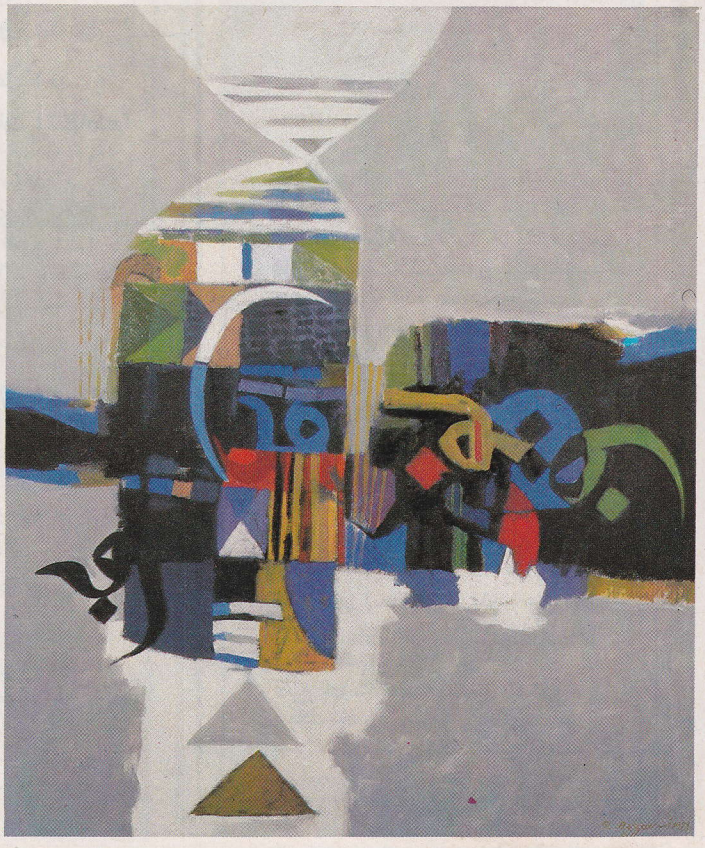

الطائر النائم

من لوحاته

التشكيلي العربي ، من جهة ، ومن جهة اخرى يمنح امكانية الاحتكاك بالاتجاهات العالمية الجديدة في هذا المجال .

تناولت اعمال العزاوي المعلقات السبع وكذلك بعض اعماله المرسومة بالكواش حيث تتألف اللوحة من خطوط افقية من الكتابة الواقعية متجهة من اليمين الى اليسار ، وهذه الخطوط السوداء ، او الملونة ، ما ان نقترب منها ونتفحصها حتى تفقد بعدها الحقيقي (اللون ، الكتلة ، الحركة) لأننا سنلمس مفردة ما هنا او جملة شعرية هناك . وما ان نستطيع قراءة هذه المفردة او الجملة الشعرية حتى تتهيأ حالة وعي ومعرفة اجتماعية ونفسية لأن الكلمة المقروءة تجبر المتلقي على ان يبحث عن معناها ، تاركاً قيمة الخطوط السوداء (الحروف) التي هي موضوع الفنان ومعنى عمله .

لقد عمل الحروفيون الفرنسيون في هذا المجال منذ عام ١٩٤٥ مجربين أساليب متنوعة وموادا اكثر تنوعاً للوصول الى هذه الحالة .

أما في اعماله الزيتية الحديثة فاننا نرى اللوحة مقسمة الى قسمين باتجاه افقي او عمودي ، ينصفها مرتباً عناصره الأولية من كتل لونية نقية ، علامات ، حروف ... مما يدعو المتلقي الى حالة استقرار وتوازن كبيرة تسيطر على عناصر العمل الفني .

على ان صيغة ترتيب العناصر على خط افقي في وسط اللوحة ، وخط عمودي منصف لها ، تجعل جميع الخطوط تلتقي في منتصف اللوحة . وهذا ما نسميه بصيغة اللافضاء في بعض اعمال العزاوي . لماذا نقول صيغة اللافضاء ؟ هذا يعود الى ان تقاطع هذه الخطوط يمنع وجود اي مماس لها . كما تتمثل صيغة اللافضاء بكثافة الأشكال والعلامات اللونية . فتكون اللوحة مثقلة بأشياء متنوعة .

بناءات تزيينية بحتة تنحو فيها اللوحة منحى الملصق الذي يتميز بوضوح من خلفيات العديد من اللوحات والتي تتركب من مربعات ، مستطيلات ، اطارات لونية وعلاقتها مع العناصر التي تتوسط اللوحة من علامات وأشكال لونية ، فنرى عدم وجود اي منطقة مرور ما بين الأثنين وبالتالي تبدو الكتل اللونية مفصولة عن بعضها فتتشابه مع الكولاج كعمل ، وهذا يعود الى طريقة تعامل الفنان مع اللون .

أما الحرف العربي في اعمال العزاوي الزيتية فانه يتضح في صيغتين ، حيث الحرف ـ العلامة ، والحرف ـ المبهم ... المختزل والمتروك جانب العلامات الأخرى (الحمام ، العيون ..) وفي هذا الصدد يقول العزاوي : « الحرف بالنسبة لي هو محاولة ايجاد صياغات شكلية او رسمه بحيث يتناسب مع الموضوع والتكوين » .

صلاح العلي ـ جنيف